

212- الإـشـرافـة عـلى العـلاج النـفسـي

تـرويض المـخ البـدائـي فـي المـريـض وأهـله

مـقـدمـة:

جاءت أغلب الردود على تساؤلي حول طريقة عرض هذه الحالات تفضل عرض الحالة دون تقطيعها بالتعليق داخلها، بل وربما دون تعقيب نهائي (الأمر الذي لجأت إليه هذه المرة)

بناء على ذلك: هذه هي الحالة، مع انتظار تعقيباتكم، واقتراحاتكم، فاحتمالات التحويل والتعديل والمراجعة قائم دائماً، حسب الطلب والفائدة!!

د. فتحي عبده: ... الحالة التي أنا عايز أكلم فيها: هو ولد عنده 21 سنة كان دخل المستشفى، وقعد حوالي 6 أسابيع، وخرج، وهو بقاله معايا دلوقتي بقاله معايا سنتين وكان بييجي بانتظام، وهو في كلية "... (قمة) ، وكان عنده تعسر في الكلية

د. يحيى: وبعدين؟

د. فتحي عبده: ... هو اتعسر 3 سنين في الكلية، كان في سنة أولى ودلوقتي في سنة تانية هو ماشى كويس أوى بييجي من محافظة بعيدة شوية عن مصر، أبوه مصري ناجح مؤهل عالي، بيشتغل في بلد عربي، وأمّه مدرسة وقاعدة له دلوقتي تقريباً بقالها سنتين برضه، مش عابزة تروح شغلها تاني يعني هي مدرسة وقاعدة شوية جنبه، مش عارف ليه زى ما يكون هي مبسوطه كده.

د. يحيى: له كام أخ وكام أخت؟

د. فتحي عبده: هو الكبير، له أخت واحدة أصغر منه في كلية هنا.

د. يحيى: أبوه مسافر بقاله أد إيه

د. فتحي عبده: بقاله كتير، بقاله أكثر من 10 سنين وزى

ما تكون الأم عاملة اتفاق كده مع ابوه على حاجة بين الطرفين، كله راضى.

د. يحيى: مش فاهم، علاقتهم أخبارها إيه؟

د. فتحى عبده: هما بينكروا إن فيه أى مشاكل، بس أنا أعتقد إنهم بيستكروا وخلص، لما باضغط على أبوه فى المرات اللى شفته فيها يعنى مابيتكلمش كثير فى الحته دى، بيقول ماشية..، لأه ما فيش، الدنيا مافيهاش حاجة، والدنيا ماشية أهه، واهو الولد ماشى

د. يحيى: السؤال؟

د. فتحى عبده: حسيت من مدة مش كبيرة ومش قليلة إن العلاقة بين الولد وأمه فيها حاجة

د. يحيى: حاجة إيه؟

د. فتحى عبده: حاجة أوديبية، يعنى بين الأم والولد يعنى

د. يحيى: ليه بتسميها أوديبية كده خبط لزق، هوه إسم شائع وكويس وله دلالتة، بس خلى بالك إحنا اتكلمنا فى الموضوع ده كثير، وقلنا إن التطور والتاريخ بيقولوا لنا إن الحاجات دى موجودة قبل أوديب وقبل سوفوكل وقبل فرويد، وأنا كتبت فى الحكاية دى كثير، وقلتها ليكم، وقدمت عدة تفسيرات ونقد لتسمية العلاقات دى بالاسم ده تحديداً، فيه علاقة؟! ماشى..، نوصفها قبل ما نسميها على الأقل، يعنى هى ليست بالضرورة أوديبية، وبعدين إنت فاكر إنى قلت كام مرة إن أنا شفتها بتبدأ أكثر من ناحية الأم، مش زى ما فرويد ما قال، الأم هيا إالى بتنادى، بتطلب، لا شعوريا غالباً، وساعات تصل لدرجة الشعور، بشكل غامض.

د. فتحى عبده: تمام!! الحقيقة الحته دى هى اللى باسأل عنها

د. يحيى: إيه بقى! الحكاية بدأت من ناحية الأم برضه؟

د. فتحى عبده: آه من ناحية الأم، هى بادة من الأم، واضحه جداً

د. يحيى: إنت متأكد؟

د. فتحى عبده: آه، دى واضحه لدرجة إن الأم يعنى بتتكلم عليها والولد بيتكلم عليها بشكل واضح يعنى مابينكروش

د. يحيى: يعنى إيه، بيقولوا إيه؟

د. فتحى عبده: يعنى مثلاً هى تيجى تعمل ازاي...، أولاً هوا ما فيش علاقة جنسية بينها وبين جوزها

د. يحيى: نعم؟ إنت متأكد؟

د. فتحى عبده: التسوية اللى وصلت لها مع جوزها إن خلاص ما فيش حاجة، والظاهر إنها واخده الولد بديل

د. يحيى: هي عندها دلوقتي كم سنة؟ والعلاقة منقطعة من زمان؟ من إمتي؟

د. فتحى عبده: هي دلوقتي عندها 43 سنة

د. يحيى: كام؟

د. فتحى عبده: 43

د. يحيى: وجوزها

د. فتحى عبده: جوزها عنده 51 - 52

د. يحيى: وانت؟

د. فتحى عبده: أنا عندي 40 سنة

د. يحيى: ومتزوج وتعود مش كده!! يلا كفل..

د. فتحى عبده: أنا كنت منتبه لده من الأول

د. يحيى: أنا آسف، العلاقة منقطعة بقالها قد إيه؟ مش الراجل مسافر ولأ كانت معاه

د. فتحى عبده: لأ مسافر، هي بتروح له كده في الأعياد، بتاع ...

د. يحيى: طيب ماشى، كام مرة في السنة؟

د. فتحى عبده: الحقيقة ما عنديش معلومات كافية يعني

د. يحيى: سنتين يا راجل وما عندكش معلومات كافية!!؟

د. فتحى عبده: فيه صعوبة إنها تتكلم

د. يحيى: عندك حق، بس خلى بالك المسألة مش مسألة جنس بالمعنى المباشر المنفصل، الجنس ممكن يكون تمام التمام، وما فيش علاقة، والجوع على آخره.

د. فتحى عبده: لأ مش جنس، العلاقة عموماً.

د. يحيى: بقول لك إيه، هي مش جنس لكن جنس، بس ده بعدين. إنت بتشوف الأم بانتظام؟

د. فتحى عبده: أنا طلبت من فترة من حوالى 7 شهور إن أنا أشوف الأم، بقيت يعني باشوفها بانتظام هي والولد، يعني باقسّم الجلسة كده نصين، نص ليها ونص له، ده في محاولة إنى أنا أخلى الأم يبقى واصلها اهتمام، لأن أنا شايف إن عندها احتياج جامد قوى، وزى ما تكون هي قفلت على الاحتياجات دى، وعوضتها بالعلاقة مع إبنها...ينام في حضنها على طول، هي تيجي تنام جنبه من غير ما يطلب، يعني كده.

د. يحيى: يعني إيه؟

د. فتحى عبده: الواد كل ما بيجى يفلص يطلع منها ويعمل علاقة مع زميلة أو حاجة، أنا بازق الولد بشكل غير مباشر فى الناحية دى، مش قصدى...، كل ماينجح مثلاً إنه هبة حايعمل صحوية مع واحده الأم تفضل تقفل تقفل تقفل

د. يحيى: مش ده طبيعى فى بلدنا، ولا إيه؟

د. فتحى عبده: مش قوى كده، هما مش متزمتين، كل اللى بيعمله الواد حاجات خفيفة زى مثلاً تبادل نمر موبايلات، ممكن نتقابل، حاجات زى كده

د. يحيى: هوه بيتقابل فعلاً؟ ولا كلام؟ ولا مشاريع فى خياله؟

د. فتحى عبده: لأ بيتكلم وكده، وكل حاجة، وبيخرج، بس الأم بتبدأ تقفل عليه بشكل واضح وباستمرار، وهتُب يلاقى نفسه بعد كده إن الدنيا فشلت

د. يحيى: لخد دلوقتى ما شوفت العلاقة الأوديوية أوى، يعنى غالباً أى أم فى مصر بتقفل على ابنها خصوصاً لما يكون كان عيان، ومتعطل فى كلية صعبة، وانت عارف..

د. فتحى عبده: لأ يعنى مثلاً حضرتك، ما فيش تبرير مثلاً إن هما يناموا مع بعض

د. يحيى: هما مين؟ الواد وامه؟ فى سرير واحد؟

د. فتحى عبده: أيوه، فى سرير واحد، وهو يحط إديه فى أماكن حساسة من جسمها

د. يحيى: هى بتطلب؟ ولا هو بيعملها وهى بتنطش؟

د. فتحى عبده: هى بتتعد تضحك، وكأنه هزار، وهوه نفس الحكاية

د. يحيى: طيب وانت بقى موقفك إيه؟

د. فتحى عبده: ماهى دى بقى اللى أنا عايز أتكلم فيها: الحقيقة يعنى الفترة الأخيرة دى زى ما يكون الأم بالذات بتجيب دا كمحور أساسى فى الموضوع، أنا عايز أتكلم معاها فى حياتها فى كذا هى تقوم حضرتك مرجعاني للحته دى

د. يحيى: اللى هى إيه؟

د. فتحى عبده: اللى هى منطقة إن الولد بيجى بيحط أيده وبيضايقنى، طول الوقت حاطه دا فى الأول ومش شايفه هى بتعمل إيه.

د. يحيى: إنت قلت لنا الولد نجح فى سنة تانية وانت عارف السنة دى صعب قد إيه

د. فتحى عبده: لأ، هوه كان متعسر فى سنة أولى ونجح وهو دلوقتى فى سنة تانية يعنى كان متعسر فى سنة أولى سنتان ونجح، فى الحقيقة أنا مش عارف حاسس يعنى عندى كده مخاوف إن أنا لو بدأت بقى يعنى اشتغل فى ده بشكل مباشر إنه ما ينفعش وكلام من ده

د. يحيى: السؤال؟

د. فتحي عبده: ما انا قلت، هل أنا أشتغل فيه برضه بالشكل الواضح ده ولا أقعد أجل لأجل لحد إمتى

د. يحيى: الشكل الواضح إزاي يعنى ؟

د. فتحي عبده: يعنى مثلاً أقول للولد ماتعملش مثلاً ده الإسبوع ده لحد ما أشوفك، يعنى أمنعه بصريح العبارة، حتى لو الحكاية ما تبدأشى منه، حاجة كداء، يعنى أنا بحس إن أنا كده بأستدرج في منطفة أنا يمكن مش واثق في قدرتى فيها

د. يحيى: وأخته موقفها إيه من ده كله، مش ده قدامها؟ أخته ملاحظة ده؟

د. فتحي عبده: آه وما بتعلقشى، وساعات تضحك، آه، فيه برضه حاجة مهمة هنا: الظاهر إن هو لَح على اخته كبديل، الولد هدد أمه يعنى، هدد أمه إنها ماتسافرش لأبوه في العيد اللي فات، ولج ان ده عشان أخته، تقريبا قال إنها حاتبقى بدالها.

د. يحيى: بدال مين؟ في إيه؟

د. فتحي عبده: إن هو يعاكسها يعنى بدل عن أمه يعنى

د. يحيى: طيب السؤال برضه؟

د. فتحي عبده: السؤال بقى هل أنا صح؟

د. يحيى: إنت صح 100 % ، قصدى يعنى إن مش مطلوب منك غير إنك تعمل إالى تقدر عليه، واديك بتتونس بينا لما تقف معاك، المعالج ما يصحش يحسب إالى بيعمله طول الوقت بإنه صح ولا غلط، هو يشك في نفسه آه، ويراجع نفسه آه، لكن لازم يعرف إنه ما بقدرشى يعمل إلا إالى عنده، وما يكبر في الصنعة، حايلقى نفسه بيعمل أحسن، وفي كل مرحلة هوا صح، إحنا ما عندناش في العلاج النفسى نموذج إجابة للصح والغلط، نقول إيه وما نقولشى إيه.

د. فتحي عبده: يعنى مفيد إن أنا يعنى، زى ما هما بيحطوا الموضوع ده في شكل واضح كده، إن أنا أشتغل فيه بالشكل الواضح ده؟ طيب وإذا حسيت إن أنا بأستدرج، في الحالة دى أعمل إيه ..؟

د. يحيى: عندك سؤال تانى ولا هو ده ؟

د. فتحي عبده: لأ دا السؤال الأساسى

د. يحيى: أشكرك

هو طبعاً إحنا في العلاج النفسى بنقول إن المهم هو إن احنا نقعد مع العيان ساعة كل أسبوع، ومش مهم الباقى، ومش عارف إيه، يعنى مثلاً مش مهم التشخيص وبتاع، لأن مهما

كان التشخيص في البداية، مع مرور الوقت يتراجع ويبقى في الخلفية، التشخيص مش هو اللي بيحدد العلاقة، لكنه مهم، وساعات إحنا ننساه خالص مع مضي المدة في العلاج ، لكن خلوا بالك، لما أثناء المسألة نلاقى نفسنا في أعماق غريبة، أو تظهر صعوبة حقيقية مش عارفين لها حل، تبص تلاقى التشخيص بينظ لوحده في حكا، الواحد بينسى التشخيص من كتر ما صاحب العيان، نرجع مرجوعنا للولد ده بالذات، وإنه دخل المستشفى، هب، هو حد في السن ده، والظروف الاجتماعية دي يدخل المستشفى، ويقعد المدة دي إلا لما تكون الحكاية جد جد، ويكون التشخيص إلى هؤا، مش عايز اقول أسامى وكلام من ده، هوا التشخيص كان إيه يا دكتور فتحي

د. فتحي عبده: فصام

د. مجيى: طبعاً إنت عارف إن كلمة فصام دي بالنسبة لنا ما تخوفشى، واديك قاعد معاه أنه بقالك سنتين، والواد نجح بفضل الله وفضلك، زملاءنا بتوع الكيمياء، والأسامى والأتنين في اتنين باربعة، متصورين إنك لما تقول فصام يبقى كله زى كله، لأ طبعاً، عكّمه دوا وخلص، إنت في العلاج النفسى، تقول فصام تلاقى نفسك في عمق الوجود شخصياً،.. وتبتدى تحسبها واحدة واحدة، كل عيان غير التانى، عندنا أنه في الجدد ده بالذات، كونه يستمر المدة دي دا إنجاز محترم لك وله،.. إلى أنت وصلتله دا جيد لك وله. بس الزنقة اللي انت فيها دي تحليننا نعيد ترتيب أوراقتنا:

إحنا لما كنا بنتكلم على حكاية البدائية في الغرائز أو في العواطف أو في الجنس، قلت لكم إن الأصل هو إن ما فيش موانع بيولوجية تمنع أى علاقة جنسية بين واحد وواحدة، وأظن أنا حكيت لكم على حكاية الأم الطيبة، اللي كان عندها 56 سنة وابنها اللي اتهم عليها جنسياً ، ما علشى حاكياها تانى للى ماسعهاش،:

الكلام ده كان وأنا نائب سنة 58 /59، الست دي كانت متجوزة وعندها خمس ست عيال، وعمرها ما تعرف يعنى إيه إن الست توصل أو ما توصلشى (أورجازم يعنى)، طبعاً أنا ما سألتهاش، ده جه بعدين، المهم إنها كان شاب حوالى في سن الشاب ده، وكان بيأخذ جلسات كهرباء (إلى بنسيميا دلوقتى تنظيم إيقاع)، وكنت باشوفه بانتظام حتى بين الجلسات، المهم بعد جلسة من الجلسات دي جت له حالة تهيج على أمه، تهيج جنسى، وهجم عليها وحاول، وهى زقتّه جامد، واترعبت، لكن خافت تقول أبوه وجت قالت لى انا، أنا ساعتها كنت صغير، ولا سميت الحكاية أوديب ولا حاجة، وكنت لسه ما تفالختش، قلت لها معلشى دا عيان ولما حايكمل علاج حا يبقى كويس، بس خلى بالك، وكلام من ده، الوليه الطيبه صدقت، والواد ما عملهاش تانى، وبعدين في الجلسة اللي بعدها طلبت إنها تقابلنى وهى في غاية الخجل والتردد، أنا تصورت إنها حاتقول إنه حاول تانى، سألتها قالت أبدأ، ودعت لى وكلام من ده، قلت لها إمال إيه؟ بصت في الأرض ووشها احمر، خليكوا فاكرين أنا قلت لكم

عندها 56 ، حكمت لي بجعل شديد وطيبة إنها بعد ابنها ما عمل كده، وكررت أنه ما عملشى حاجة ثانية من دى بعد أول مرة، ومع أخذ الجلسات، آمال إليه يا ستي؟ قالت وهى بتبص في الأرض زى بنت عندها ثلاثاشر سنة، قالت لي إنها بعد الحكاية دى، لما نامت مع جوزها عادى، جوزها أبو الواد ده، حسنت بانبساط جامد وجسمها كله انهز، حاجة عمرها ما حسنت بيها طول الكام وتلاتين سنة اللى خلفت فيهم العيال دول كلهم، وقالت لي وهى مكسوفة وخائفة بصحيح إنها اتخضت، وافتكرت ان ده حرام، وخافت تنام مع جوزها تانى، وفضلت إنها تيجي تسألني تعمل إليه ؟

طبعاً أنا كنت صغير، بقيت مش عارف هي بتسأل تعمل إليه في إليه، يا ستي دا جوزك، مبروك، دا شرع الله، وهى أبدأ، إمال ما حصلشى قبل كده ليه؟ وتستغفر وتعيط، وما ربطتشي نهائى بين هجوم ابنها عليها وبين إالى حصل، الحمد لله الواد اتحسن، وقلتها الكلمتين إالى كنت عارفهم مرة واتنين، ودعت لي ومشيت، طبعاً ما سألتهاش بعد كده عملت إليه، وهى ما فتحتش الموضوع، لكن لما كنت باشوفها كنت بالاقى الطيبة زادت، ووشها منور، وأيامها ما رضيتشى أزود حتى لنفسى في التفسيرات.

الحكاية دى يا دكتور فتجى بقالها أكثر من نص قرن، طبعاً بعد كده لما اشتغلت في المسألة الجنسية، وأوديب ومش أوديب انتبعت لمعنى دا كله، ولاحظت كتر الحالات إالى الأم فيها بتشارك في الجذب المتبادل، - لا شعورياً غالباً، أو قول دائماً عشان ما حدش يتخض

أنا شخصياً ما شفتش الحالات دى بالوضوح ده اللى مع الذهانين (المرضى العقليين)، وده خلان أزيد احتراماً لفرويد بصراحة- أنا برغم اختلافي في تفاصيل كتيرة معاه في المسألة دى (وغيرها) إلا إني أترف إني ما شفتش الظاهرة دى بتاع الحارم والأم بالذات إلا في الذهانين (المرضى العقليين) يعنى صريحة بالشكل ده، فرويد ما كانشى بيعالج (بيحلل) - ذهانيين، ومع ذلك وصفها زى ما باشوفها في المرضى العقليين تمام.

نرجع مرجوعنا للحالة بتاعتنا دى، قلنا إزاي إن التشخيص ينط في محك لما محتاجه، الجدع ده كان فصامى، يعنى إحنا جوه قوى، يبقى نحسبها صح بقى، المسألة مش مسألة قلة أدب، وعقد وكلام من ده، الست بتاعة القصر العيني من خمسين سنة بتعلمنا إن المستوى البدائى إالى بينط في الفصام قدر يحرك فيها إالى ما قدرشى يحركه الجنس اللى جاب خمس ست عيال من أبو الواد، غير الواجبات المنزلية السريرية عمال على بطال، يبقى المستوى البدائى اللى بيطلع في المرض الخطير اللى زى ده، له وظيفة لو استوعبناه، يبقى ما يصحش نبص للحالة دى منفصلة لا عن التشخيص، ولا عن علاقة الست بجوزها المسافر، وحتى لما بتسافر له زى ما انت قلت أو شاورت، الحته البدائية اللى أنا بشاور عليها اللى هي بتتير النسوان وتثير الرجالة ولها قيمة حيوية حقيقية، ما يصحش نرفضها من

حيث المبدأ، لكن إحنا ما بنقش عندها ، خلى بالك، ولا بنسقف لها لوحدها، إنت هنا بتعامل واحد فصامى، مهما كانت الأعراض الكبيرة بتاعة المرض اختفت، هو - فى الأغلب بدون قصد فى الأول - أثار فى أمه حته بدائية قصاد الحته البدائية إلىى انحركت عنده بالمرض، مش معنى كده إن الفصام بيحرك الجنس بدائى أو غير بدائى، هوا بيحرك الدائى ومن ضمنه الجنس ساعات، وساعات بيموته، يبلغه حسب مرحلة البدائية، كل حاجة ولها حاجة، إحنا بنحاول نخط فرض يساعدك فى الزنقة دى.

وانت بتفكر فى الفرض ده، حاتلاقي نفسك فى منطقة عايزة منك موقف مسئول ونفّس طويل زى ما أنت بتعمل كده،

الغريب فى الحالة دى إن الأم هى اللى بتصدر الموضوع أثناء العلاج، وتكلم عنه وتحليه على الوش، بتبقى انت مش عارف هى بتشتكى، ولا بتاخذ منك إذن خفى، ولا بتحاول توهم نفسها إنها بتعمل اللى عليها، واهو الواد عيان بقى؟ إنت يا دكتور فتحي لازم تستحمل ده كله من غير ما تستعجل وتدمغها، وفى نفس الوقت تاخذ بالك من التعود، والتمادى ، وأخته ، وكلام من ده. إلىى انا تصورته إنها ما بتصدرش الموضوع عشان يتحل، كأنها بتحكى وتقول وتعيد علشان يمكن الإعلان يديله مشروعية غير أخلاقية ، كلمة غريبة شوية دى اللى انا استعملتها دلوقتى، هو فيه حاجة إسما مشروعية غير أخلاقية؟ ما علينا ن فكر فيها بعدين، يمكن قصدى إن إعلان العلاقة، وتكرار ذلك، لمعالج متحمل زيك، بتديها فرصة إنها ما تظهرشى لنفسها أساسا كأنها متهمة، وبالشكل ده تفضل ماسكة خيوط الحدوده كلها مادام هى أعلنتها لك، ويمكن تظن إنك أنت حتدور عليه أصل وفصله بقى بطريقتك، فبالتالى هى تخليك إنت تشتغل فى الجزء المتاح فقط اللى هى سمحت بيه وكلام من ده. خلى بالك بعد الحكاية ما بتبتدى، من الواد، من امه مش مهم، بتستمر لوحدها من الاتنين بقى، ولا احنا محتاجين نتمسج فى عقدة أوديب ولا عقدة خصاء ولا كلام من ده، دا مستوى بدائى بيلاغى مستوى بدائى، وربنا يستر، خلى بالك مجرد قبولك ده وانت فى مرحلة تدريبك دى، صعب جدا، أنا مثلا قبلت الست بتاع القصر العيني من خمسين سنة، لأنه هى نفسها عملت شغل بسيط وسريع، وما كانش فيه أى مشكلة بعد ما الواد أحسن، والست ما اشتكتشى من الواد، دا هى كانت مكسوفة من نفسها إنها انبسطت، مع جوزها حلال.

المسألة هنا زى ما انت شايف، الفروق بين الحالات، وبين نوع العلاقة، وبين المستوى الاجتماعى: طبقة غير الطبقة وظروف غير الظروف، الراجل أبو الواد بتاكد ده خالع بقى وبتاع ، غير إنه مسافر، والست مش حاقول مستسهلة، إنما بتتسحب وهى مش واخدة بالها، والواد عيان، أو حتى كان عيان بمرض من اللى بيقرب اللى جوانا قوى، بصراحة الله يكون فى عونك، طبعا ما تنساش دور الدوا هنا مهم جدا، لأنه بيهمد الحته البدائية بانتقاء رائع، طيب دا عند الواد، والست نعملها إيه؟

لا الله يكون في عونك وباشكرك على صبرك وانتباهك بصحيح.

د. فتحي عبده: لما باخش فيها جامد يعنى بتوقف الحاجات شوية، لكن لأه، أنا عايز أستريح شوية

د. يحيى: تستريح من إيه، هوا اختيار بإيدنا، دى مسئولية، أنا قلت لك هى حاله شديدة الصعوبة، الحالة صعبة يابنى وعاوزه وقت وشغل مع نفسك علشان تستحمل وتحذر من أى تمادى! وتعرضها تانى وتالت كل ما تلاقى فيه داعى.

د. فتحي عبده: يعنى دلوقتى أعمل إيه ؟

د. يحيى: قلنا نبتدى بالدوا، تعدل الجرعة شويتين وتنشئ على المخ البدائى

د. فتحي عبده: وبعدين

د. يحيى: وبعدين بتشتغل في الموضوع خفيف خفيف، لكن أكثر في مناطق بعيدة عن الموضوع ده، لكن بتحل محله، يعنى الست دى لولقيت احتياجها الإنسانى إنها تتشاف، اعتراف بجرمانها من غير لغصوة، وفي نفس الوقت إحنا همدنا الجزء البدائى عند الواد بالدوا، يمكن نقرر نقطع الحلقة المهبية دى. وساعتها لما تقول لهم يعنى ماينامش معاها في السرير يبقى الكلام حاجة تانية، مش مجرد قهر مش حايتنفيذ، وتقعد تتبع وتشوف نفع ولا ما نفعشى، وتستمر عجلة المذاكرة والكلية واللعب شغالة، خصوصا اللعب الجماعى يا شيخ، تراكم الرسائل الإيجابية بالشكل ده بيدك فرصة تحقق التغيير مش بمجرد الحكم بالعيب والحرام، لأ تغيير بحق وحقيق، يجوز تروح تلاقى هُبّ الوضع اتغير والمجتمع إالى جواها وجواه ابتدا يشتغل صح،

وبعدين خلى بالك إنت عملت عمل مهم جدا، إنك قدرت تحافظ على علاقة طيبة، لها نتائج واضحة مع واحد فصامى في ظروف مهبية لمدة سنتين، هوا دا شوية يا شيخ، أديك ماشى، بس لازم تهتم بالتفاصيل كلها، مش بس المذاكرة والكلية، ما فيش شيء على حساب شيء، ومن حقك إذا ما التزموش بتعليماتك حثة بحتة إنك تهتهم بعد ما حققت دا كله، يعنى: ياتسمعوا كلامى في جزئية صغيرة زى السرير، زى الغرفة، زى التحسيس، يا مش حاينفع أكمل، وكل شوية تزود جزئية يبقى في فرق بين موقفك الأخلاقى وموقفك العلاجى، إنت مش بتزود جزئية علشان ده عيب، بتزود جزئية علشان البُنا اللى إنت بتبنيه معاه من أول وجديد يطلع دور بدور، ويستحمل

د. فتحي عبده: طيب وهى، أمه يعنى ؟

د. يحيى: لا ما يهملكشى، إن شاء الله خير، هى لما حتلاقى منك موقف صلب، وفي نفس الوقت خالى من الحكم الفوقى عليها، خاتنتيه وتحترم إالى بيوصلها منك، وتحترم نفسها حتى مع الحرمان، ماهو إذا كان ليك أى قيمة حضورية في وعى مثل هذه السيدات الفاضلات المحتاجات بدور رائع وطيب، هيا يعنى محتاجة جنس قوى قوى كده لدرجة اللخبطة دى، ولا يعنى الحكاية دى بترضيها

جنسيا؟ العلاقة العلاجية لما تكون طيبة ومحيطة وهادئة دافئة وقوية وواضحة، بتقوم بأدوار كثير إحنا ما نعرفهاش، وما فيش داعى ننظر كثير، المهم النتائج أول بأول.

بأمانة حقيقية أنا أرجح إن الست دى، دلوقتى على الأقل، وابنها عيان ودخل المستشفى وكلام من ده، ماهاياش محتاجة جنس أوى النهارده، ثم إن الجنس لما بيخش فى حدودته العلاقة الكلية، والعلاقة العلاجية هى نوع من ده، بتلاقى الحكاية تمشى وتستغنى، ولو مؤقتا عن بعض جزئيات مش حاضرة، ده غير لما جزئية زى الجنس تنفصل، فى الحالة دى بتبقى مثارة من نشاط المخ البدائى عند ابن مريض، وتبقى مصيبة لما تثير الحثة اللي صادها عند حد له علاقة بيه زى كده، تحصل البهلة والمضاعفات زى ما انت شايف.

معلش معدش ما عدشى فيه وقت، الحالة صعبة وده يوريكم حاجة مهمة غير العلاج النفسى والإشراف والكلام ده، يمكن يوريكم ليه أنا مهتم بالشيزوفرينيا، من غير شيزوفرينيا مش ممكن نعرف إالى جوه قوى كده، وبالطريقة المباشرة دى، ثم تلاحظوا إن احنا بنكسر الإشاعة إالى بتقول الفصام ما يتعالجشى بالعلاج النفسى إلا تدعيم وتفويت وكلام فارغ، لا، مافيش كلام من ده، العلاج علاج، وبرضه تاخدوا بالكوا إزال اللعب والتنغيم بين الدواء، والعلاقة بالمريض، والعلاقة بأهله على كل المستويات. على فكرة هى مش صعبة قوى إلا واحنا بننظر بس

الى بيلاقى فرصه يشتغل مع عيان فصامى مدة طويلة ، بيتعلم ضمنا كل الحالات الأقل من كده، وأظن أنا قلت لو عرفت حاله واحدة فصام بعمق كاف ولدة طويلة حا تقدر تعرف كل حاجه أو أغلب الحالات الثانية، فما بالك إذا كان علاج نفسى.

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site